ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

US Policy towards the Civil War in Angola 1975-1976

Qais A. Odah Al-Fahdawi

University of Anbar / College of Education for Girls / Department of History

* *Corresponding author: E-mail* : qais.adnan@uoanbar.edu.iq

***Keywords*:**
United States of America –
Soviet Union –
Angola –
Zaire –
Cuba –
South Africa

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 27 July. 2021
Accepted 11 Aug 2021
Available online 30 Nov 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

After nearly 500 years of colonial rule, Portugal decided to grant Angola its complete independence. Liberation movements called for direct negotiations to transfer power. In November 11, 1975, the Fur agreement collapsed and the scene in Angola was turned into a civil war between liberation movements. While the US administration stood on the side of the National Movement for the Liberation of Angola (FNA) and the National Union for the Liberation of Entire Angola (UNITA) against the People's Movement for the Liberation of Angola (MPLA) which is supported by the Soviet Union to prevent it from seizing power in Angola. The US Congress legislated a law obligating the US administration to stop the aid provided for the liberation movements in Angola, thus declaring the end of the work. The American secrecy in Angola and with the loss of American support, the non-communist movements collapsed and the Popular Movement for the Liberation of Angola (MPLA) imposed its control over the country and was recognized by the international community.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.11.2021.11

السياسة الأمريكية تجاه الحرب الأهلية في أنغولا ١٩٧٥-١٩٧٦

قيس عدنان عودة الفهداوي/ جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

الخلاصة:

بعد قرابة ٥٠٠ عام من الحكم الاستعماري قررت البرتغال، بعد الانقلاب العسكري في نيسان ١٩٧٥ والذي أطاح بديكتاتورية الرئيس مارسيلو كايتانو، منح انغولا الاستقلال التام ودعت حركات التحرر الى مفاوضات مباشرة لنقل السلطة ووقعت بهذا الخصوص اتفاقية الفور في ١٥ كانون الثاني ١٩٧٤ والتي نصت على تشكيل حكومة مؤقتة تدير البلاد تمهيدا للاستقلال الذي حدد موعده في ١١ تشرين الثاني

١٩٧٥، لكن سرعان ما انهارت اتفاقية الفور وتحول المشهد في أنغولا إلى حرب أهلية بين حركات التحرر الثلاث، تدخلت الادارة الامريكية الى جانب الجبهة الوطنية لتحرير انغولا (فنلا) والاتحاد الوطني لتحرير كامل انغولا (يونتا) ضد الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (مبلا) المدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي لمنعها من الاستحواذ على السلطة في أنغولا ، وكان التدخل الأمريكي عبارة عن عملية سرية قامت بها إدارة الرئيس فورد تضمنت تسليح الحركات غير الشيوعية عن طريق طرف ثالث وهو زائير وقد تم اكتشاف هذه العملية من قبل الكونغرس الأمريكي الذي تحرك لتشريع قانون ألزم فيه الإدارة الأمريكية بوقف المساعدات المقدمة لحركات التحرر في أنغولا ليعلن بذلك انتهاء العملية السرية الأمريكية في أنغولا ومع فقدان الدعم الأمريكي انهارت الحركات غير الشيوعية وفرضت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (مبلا) سيطرتها على البلاد وحظيت باعتراف المجتمع الدولي .

المقدمة :

تعد الحرب الأنغولية ١٩٧٥-١٩٧٦ واحدة من الحروب الأهلية التي شهدتها القارة الإفريقية خلال مدة الحرب الباردة، وأدى التدخل الأمريكي السوفيتي إلى تصعيد كارثي لتلك الحرب مما أضر بالمجتمع الأنغولي على المدى الطويل، لقد حالت الاختلافات الأيديولوجية والعرقية والقبلية لحركات التحرر الانغولية دون ايجاد صيغة مشتركة لحكم البلاد بعد الانسحاب البرتغالي، واخذت تلك الحركات تتقاتل فيما بينها من اجل القيادة، الامر الذي هيأ ارضية مناسبة لتدخل القوى العظمى.

سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على السياسة الأمريكية تجاه الحرب من خلال، اولاً: القاء نظرة على حركات التحرر الأنغولية، التي قادت البلاد إلى مفاوضات الاستقلال مع البرتغال والتي انتهت بالتوقيع على اتفاقية الاستقلال في ١٥ كانون الثاني ١٩٧٥ ، ثانياً: تشخيص دوافع القرار الأمريكي بتقديم الدعم لهولدن روبرتو(Holden Roberto) في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٥ وإلى أي مدى كان هذا القرار مسؤول عن اندلاع الحرب في أنغولا، ثالثا: تسليط الضوء على خيارات السياسة الأمريكية بعد اندلاع الحرب في اذار ١٩٧٥ والدور الذي لعبه هنري كيسنجر(Henry Kissinger) ،الذي كان يشغل آنذاك منصب وزير الخارجية ومساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي الأمريكي والمعروف عادة باسم مستشار الأمن القومي، في صياغة السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري في أنغولا، رابعاً: طبيعة التدخل الأمريكي الذي بدأ في

تموز ١٩٧٥ والمتمثل بعملية سرية قامت بها الولايات المتحدة الامريكية بالتعاون مع زائير ودولة جنوب إفريقيا لدعم الحركات غير الشيوعية والنتائج الاولية التي حققتها تلك العملية، خامساً: رد الفعل الأمريكي تجاه الجسر الجوي الذي أقامه الاتحاد السوفيتي لنقل الاسلحة والقوات الكوبية لإنقاذ حلفائه الأنغوليين والذي دفع الإدارة الأمريكية إلى فتح قنوات التواصل مع موسكو، سادساً: نهاية التدخل الأمريكي في أنغولا بعد أن اكتشف الكونغرس الأمريكي العملية السرية وشرع قانونا غير مسبوق ، تضمن حظر المزيد من المساعدات للفصائل المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وقد مرر هذا القانون بالأغلبية في مجلس النواب يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٦، ليشكل هذا التاريخ نهاية التدخل الأمريكي في الحرب الأهلية في أنغولا.

اولاً: حركات التحرر الأنغولية والتوقيع على اتفاقية الاستقلال ١٥ كانون الثاني ١٩٧٥

خضعت أنغولا[١] للسيطرة البرتغالية في القرن الخامس عشر واستمر الحكم البرتغالي نحو ٥٠٠ عام وكان حكمهم وحشيا الأمر الذي زاد من رغبة الأنغوليين في التخلص من الاستعمار البرتغالي، وظهرت في انغولا ثلاث حركات تحرر ذات خلفيات عرقية وإيديولوجية وقبلية متباينة[٢]،كانت الجبهة الوطنية لتحرير انغولا (فنلا)(National Front for the Liberation of Angola(F.N.A.L) أول حركة تأسست عام ١٩٥٤ بقيادة هولدن روبرتو وكانت تدعم هذه الحركة قبيلة الباكونغو القوية التي تتواجد في شمال البلاد ولديها امتدادات غرب زائير[٣]، وأكد برنامج الحركة على الاستقلال السياسي لأنغولا ورأسمالية السوق، وقد حصلت هذه الحركة على نصيب الاسد من الدعم الخارجي، الدبلوماسي والمادي، من مصادر مثل منظمة الوحدة الإفريقية وزائير والصين وتونس والمغرب ودول اوربا الغربية [٤]، كما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي جون كينيدي (John F. Kennedy) مساعدات سرية للجبهة الوطنية (فنلا) ، لكنها لم تدم طويلاً بسبب الضغوط البرتغالية على حليفه في الناتو[٥].

أما الحركة الثانية فهي الحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا) (popular Movement for the Liberation of Angola (M.P.L.A تأسست عام ١٩٥٨ بقيادة الدكتور الطبيب والشاعر اوغستينو نيتو (Agostinho Neto)[٦] وكانت هذه الحركة أقل اعتماداً على القبلية وتركز نشاطها بالدرجة الأساس في المناطق الحضرية لا سيما في العاصمة لواندا والمناطق المحيطة بها وكان برنامج الحركة ذات توجهات يسارية ويركز على مزيج من الاشتراكية الإفريقية والماركسية اللينينية وكانت

هذه الحركة متأثرة بشكل واضح بأيديولوجيات كل من الزعيم الغاني كوامي نكروما(Kwame Nkrumah)[٧] والزعيم التنزاني جوليوس نيريري (Julius Nyerere)[٨]، وحظيت بدعم الدول الاشتراكية لاسيما الاتحاد السوفيتي وكوبا، وكذلك العناصر اليسارية في البرتغال[٩].

أما الحركة الثالثة فهي الاتحاد الوطني لاستقلال أنغولا الكامل (يونتا) (National Union for the Total Independence of Angola (U.N.I.T.A بزعامة الدكتور جوناس سافيمبي (Jonas Savimbi) الحاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة السياسية من جامعة لوزان والذي انفصل عن الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا عام ١٩٦٦ وأنشأ حركة الاتحاد الوطني (يونتا) ومقرها في جنوب البلاد وكانت تدعمه قبيلة الاوفيموندو[١٠] والتي تشكل نحو ٣٨ % من سكان البلاد[١١]، وقد حظيت هذه الحركة بدعم زامبيا كما قدمت الصين الدعم لهذه الحركة[١٢].

وعلى الرغم من أن الحركات الثلاث جميعها كانت وطنية وتؤكد على وحدة الأراضي الأنغولية، لكنها لم تنجح في ايجاد جبهة موحدة، وفي الوقت الذي كان القتال يتصاعد ضد البرتغاليين، كان الصراع من أجل القيادة يتصاعد أيضا بين الحركات الوطنية الثلاث[١٣]، لقد كان هذا هو الوضع في أنغولا عندما أطاح الانقلاب العسكري في ٢٥ نيسان ١٩٧٤ بحكم الرئيس البرتغالي مارسيلو كايتانو(Marcelo Caetano)[١٤].

لقد كانت المعارضة الداخلية الواسعة للحروب التي شنتها البرتغال ضد حركات المقاومة في أنغولا والمستعمرات البرتغالية بشكل عام في إفريقيا عاملا أساسيا في وقوع الانقلاب العسكري ولذلك أصبح هدف الحكومة البرتغالية بعد الانقلاب هو إنهاء الاستعمار في إفريقيا[١٥] وعلى الرغم من أن هذه السياسة الإفريقية الجديدة واجهت معارضة من قبل عناصر عسكرية ومدنية يمينية في البرتغال، لكن زخم الانسحاب البرتغالي من إفريقيا أصبح أمراً لا يمكن تجاوزه وبمجرد أن أصبح إنهاء الاستعمار نتيجة حتمية، كثفت القوى المحلية داخل أنغولا اتصالاتها بالقوى الخارجية لتأكيد نفسها وكسب موضع مميز في الشؤون الأنغولية [١٦].

أرسلت زائير في ١٢ اب ١٩٧٤ وزير خارجيتها أومبا دي لوتيت (Umba-di-Lutete) الى الولايات المتحدة الأمريكية، اذ التقى بوزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر وإدوارد مولكهاي (Edward

Mulcahy) مساعد وزير الخارجية للشؤون الإفريقية بالوكالة، وناشد أومبا دعم الولايات المتحدة الأمريكية لهولدن روبرتو زعيم الجبهة الوطنية (فنلا) بوصفه أفضل حليف للغرب، وأشار أومبا بأن الدول الاشتراكية تمارس ضغط على البرتغاليين للتعامل مع أوغستينو نيتو زعيم الحركة الشعبية (مبلا) بوصفه القائد الشرعي الوحيد لتحرير أنغولا ويجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تساعد في ايجاد ضغوط لصالح هولدن روبرتو وتعزيز مكانته كمحاور مع البرتغاليين.[١٧]

اثناء ذلك التدافع لكسب مكانة أفضل في الشؤون الأنغولية، دعت الحكومة البرتغالية حركات التحرر الأنغولية إلى وقف اطلاق النار وتشكيل جبهة موحدة كشرط مسبق للمضي قدما في مفاوضات الاستقلال، وبعد التوصل إلى اتفاق رسمي لوقف اطلاق النار تحولت الحركات الثلاث الى أحزاب سياسية قانونية وفتحت لها مقرات في العاصمة لواندا، وفي ٥ كانون الثاني ١٩٧٥ ونتيجة لجهود الوساطة التي قامت بها منظمة الوحدة الإفريقية، تم الإعلان عن اتفاق القادة الثلاثة (روبرتو،سافيمبي،ونيتو) على العمل كصوت واحد في مفاوضات الاستقلال مع الحكومة البرتغالية[١٨]، وبعد تحقيق ذلك اجتمعت الحركات الثلاث مع المسؤولين البرتغاليين ووقعت في ١٥ كانون الثاني ١٩٧٥ على اتفاقية الاستقلال التي عرفت باسم اتفاقية الفور، نسبة إلى منتجع الفور الذي يقع على الساحل الجنوبي للبرتغال، والذي تم التوقيع فيه على الاتفاقية التي قضت فعلياً على آخر إمبراطورية استعمارية في العالم[١٩].

نصت اتفاقية الفور على منح أنغولا الاستقلال التام وحدد موعده يوم ١١ تشرين الثاني ١٩٧٥ كما نصت على تعيين مفوض سام لتمثيل مصالح البرتغال حتى الاستقلال[٢٠]، وتشكيل حكومة انتقالية يقع على عاتقها مهمة صياغة قانون للانتخابات وعلى أن تُجرى الانتخابات قبل نهاية تشرين الأول، وقد ترأس الحكومة الانتقالية مجلس رئاسي مؤلف من ممثل واحد من كل حركة من الحركات الثلاث، وكان أهم بند في الاتفاق إنشاء لجنة للدفاع الوطني للإشراف على الاندماج التدريجي للقوات المتنافسة الثلاثة في جيش وطني واحد، مع الإبقاء على ٢٤٠٠٠ جندي برتغالي لن يتم سحبهم حتى مرور أربعة أشهر على تاريخ الاستقلال[٢١].

ثانياً: القرار الأمريكي بدعم الجبهة الوطنية (فنلا) ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٥

بعد مرور أسبوع على توقيع اتفاقية الفور وافقت لجنة لـ (40)[٢٢]، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٥ على اقتراح وكالة المخابرات المركزية (central Intelligence Agency (CIA) لدعم هولدن روبرتو زعيم الجبهة الوطنية (فنلا)[٢٣] بمبلغ ٣٠٠ الف دولار[٢٤]، وعلى الرغم من أن المبلغ كان متواضعاً نسبياً، إلا أن الشائعات بدأت تنتشر في لواندا حول الدعم الكبير الذي كانت تتلقاه الجبهة الوطنية (فنلا) من وكالة المخابرات المركزية[٢٥]،

إن الدوافع وراء تقديم الدعم الأمريكي للجبهة الوطنية (فنلا) لم تكن معقدة، لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد أن الاتحاد السوفيتي يحاول تعزيز نفوذه في أنغولا من خلال مساعدة الحركة الشعبية (مبلا) للوصول إلى السلطة، وبالتالي فإن قرار تقديم الدعم للجبهة الوطنية (فنلا) في كانون الثاني ١٩٧٥ كان القصد، منه أن تحافظ واشنطن على نفوذ لها في انغولا لمواجهة النفوذ السوفيتي المتوقع، وعلى حد ذكر فرناندو (Fernando) كان قرار تقديم الدعم للجبهة الوطنية (فنلا) في كانون الثاني ١٩٧٥، بدافع سلوك من التفكير لا يمكن التخلي عنه خلال الحرب الباردة من حيث، "فريقنا" أي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، "وفريقهم" أي المدعوم من قبل الاتحاد السوفيتي[٢٦].

لم يكن قرار الدعم الأمريكي للجبهة الوطنية (فنلا) مصمماً فقط لمواجهة النفوذ السوفيتي المتوقع، وإنما كان يمثل أيضا دعماً نفسياً لحليف مهم لواشنطن وهي زائير[٢٧]، لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر للصراع في أنغولا من خلال منظور علاقاتها مع زائير، وبالطبع كانت زائير في ذلك الوقت، من الناحية الاستراتيجية أكثر أهمية من أنغولا، اذ كانت الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في وسط وجنوب إفريقيا وكانت المصالح الأمريكية في ذلك البلد تفوق بكثير تلك الموجودة في أي دولة إفريقية اخرى، لقد وصل العقيد جوزيف موبوتو (Joseph Mobutu) إلى الحكم في زائير بانقلاب عسكري كان مدعوماً من قبل المخابرات الأمريكية، واعتمد موبوتو في حكمه بشكل شبه حصري على الدعم الأمريكي، وبالمقابل اعتمدت الولايات المتحدة على موبوتو لحماية المصالح الأمريكية والحفاظ عليها في زائير، كما امتدت أهمية موبوتو إلى خارج حدود زائير، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تعتمد على موبوتو لمعارضة مصالح موسكو وتعزيز مصالح واشنطن في عموم القارة الإفريقية، وإذا ما أضيفت المصالح الاقتصادية الأمريكية

في زائير لهذه القيمة الاستراتيجية سيكون استقرار نظام موبوتو هو هدفاً مهماً للسياسة الخارجية الأمريكية[٢٨]، بالمقابل كانت هناك مصالح مهة لزائير في أنغولا فبالإضافة إلى عدائه للشيوعية وعدم رغبته بقيام حكومة موالية للسوفييت على حدوده[٢٩] فأن موبوتو كان يخشى أن تؤدي سيطرة الحركة الشعبية (مبلا) المدعومة من قبل موسكو إلى تهديد طريق تصدير المعادن، لقد كانت اغلب الصادرات المعدنية لزائير تغادر البلاد عبر الموانئ الأنغولية عن طريق سكة حديد بنغيلا[٣٠]، فضلاً عن كل ذلك فإن موبوتو كان يسعى عن طريق صهره هولدن روبرتو زعيم الجبهة الوطنية (فنلا) [٣١] لايجاد نظام في أنغولا شبيه بالنظام السياسي في زائير والقائم على أساس "تمجيد القائد" وبالتالي محاولة رسم صورة لنفسه كزعيم للقارة الإفريقية وهو شيء سعى إليه عبثاً خلال السنوات الماضية، وبالتالي فإن موبوتو كان لديه استثماراً مهماً في هولدن روبرتو ولم يكن يرغب في ضياع هذا الاستثمار[٣٢]، وطلب من الولايات المتحدة الأمريكية تقديم الدعم والمساعدة له، وهكذا فإن قرار تقديم الدعم لهولدن روبرتو زعيم الجبهة الوطنية (فنلا) في كانون الثاني 1975 كان ايضا اشارة لموبوتو بأن واشنطن تتعاطف مع موقفه[٣٣].

بعد مدة قصيرة من قرار الإدارة الأمريكية تقديم الدعم للجبهة الوطنية (فنلا) اندلعت في شباط ١٩٧٥ اشتباكات طفيفة في العاصمة لواندا بين قوات الجبهة الوطنية (فنلا) والحركة الشعبية (مبلا) على اثر محاولة الاغتيال الفاشلة التي طالت لوبو دو ناسيمنتو(Lopo do Nascimento)، ممثل الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في المجلس الرئاسي[٣٤]، وسرعان ما تحول المشهد في آذار ١٩٧٥ إلى حرب اهلية[٣٥] عندما خرقت الجبهة الوطنية (فنلا) اتفاقية الفور وبدأت قواتها المدربة والمجهزة بشكل جيد وتساندها فصائل من الجيش الزائيري بمهاجمة قوات الحركة الشعبية (مبلا)، وكان الهدف هو طرد الحركة الشعبية (مبلا) من معقلها التقليدي في العاصمة لواندا قبل يوم الاستقلال في ١١ تشرين الثاني ١٩٧٥[٣٦].

كان واضحاً أن الحركة التي تسيطر على العاصمة عند الاستقلال ستخرج هي المنتصرة في الصراع على السلطة[٣٧]، وأن تاريخ إفريقيا أظهر أن النقطة المحورية في كل نزاع داخلي هي العاصمة فالحركة التي تسيطر على العاصمة سيكون لديها قاعدة قوية وستكتسب تدريجيًا دعم الدول الإفريقية[٣٨] أو على الأقل فأن الحركة التي تسيطر على العاصمة ستكسب ميزة التحكم، وإلى حد بعيد، بالاختيارات السياسية المستقبلية[٣٩].

يعتقد بعض الباحثين أن الاموال التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في كانون الثاني ١٩٧٥، كان هدفها الأساس هو مساعدة الجبهة الوطنية (فنلا) للسيطرة على العاصمة لواندا قبل تاريخ الاستقلال في ١١ تشرين الثاني ١٩٧٥[٤٠]، ويؤيد بتلر شانون (Butler Shannon) هذا الرأي ويجادل بقوة ويؤكد أن الأموال التي قدمتها الإدارة الأمريكية كان هدفها الأساس تشجيع هولدن روبرتو للتحرك بسرعة وعنف لتقويض قوة الحركة الشعبية (مبلا) لا سيما في معقلها السياسي في العاصمة لواندا وبالتالي تحديد مسألة من سيحكم أنغولا مستقبلا[٤١].

مع ذلك وفي تلك المرحلة من الصراع، وعندما كانت الحكومة الانتقالية التي نص عليها اتفاق الفور قد مارست عملها، ولما كانت عملية نقل السلطة التي نظمها البرتغاليون تتضمن إجراء انتخابات عامة حين الاستقلال، فمن غير المحتمل أن يكون هذا هو هدف الأموال الأمريكية، لقد كان المبلغ أقل من أن يخصص لأغراض عسكرية[٤٢] وكان الهدف منه تعزيز النشاط السياسي لروبرتو[٤٣]، وقد أشار إلى ذلك كيسنجر عندما قال إن مساعدة كانون الثاني للجبهة الوطنية (فنلا) كانت جيدة فقط لشراء "الدراجات ومعدات المكاتب" وإنها لم تكن مخصصة للأغراض العسكرية[٤٤].

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الدعم المالي الذي قدمته الإدارة الأمريكية ربما شجع هولدن روبرتو على مهاجمة الحركة الشعبية (مبلا) لأن هذا الدعم أثبت ألتزام الولايات المتحدة الأمريكية بالجبهة الوطنية (فنلا) لكن ذلك لا يسوغ اتهام الإدارة الأمريكية بأنها دفعت على نحو متعمد هولدن روبرتو للاعتقاد بأن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت الدعم له من أجل خرق اتفاقية الفور.

ثالثاً: خيارات السياسة الأمريكية بعد اندلاع الحرب في اذار ١٩٧٥

فقدت اتفاقية الفور في آذار ١٩٧٥ كل حقيقتها وأخذ الوطنيون الأنغوليون يتقاتلون فيما بينهم على القيادة، وخلال المرحلة الأولية من بدء الحرب، ظلت حركة الاتحاد الوطني (يونتا) محايدة وابعدت نفسها عن القتال، وحاول زعيم الحركة جوناس سافيمبي تصوير نفسه على أنه القوة المعتدلة في أنغولا[٤٥].

لم تكن الإدارة الأمريكية تعارض وصول الحكومات الماركسية أو شبه الماركسية إلى الحكم في إفريقيا طالما أن جذورها محلية، وأن الخط الأحمر بالنسبة لإدارة الرئيس الأمريكي جيرالد فورد (Gerald Ford)

كما قال كيسنجر، هو التدخل من خارج القارة والهيمنة من موسكو، وإن الرسالة التي أوصلها رئيس زامبيا كينيث كاوندا (Kanneth Kaunda)[٤٦] والذي زار واشنطن يوم ١٩ نيسان ١٩٧٥ كانت تفيد بأن الخط الأحمر في إفريقيا قد تم تجاوزه من قبل موسكو، "وإن النزاع في أنغولا ليس محليا خالصا، ولم تكن الحركة الشعبية (مبلا) مجرد مجموعة ماركسية بل هي أداة طيعة بيد موسكو"، وأن المساعدة والدعم الأمريكي أصبح قضية ضرورية لإحباط الخطط السوفيتية[٤٧].

اثناء ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتلقى تقارير استخباراتية عن قيام الاتحاد السوفيتي بإرسال شحنات اسلحة إلى الحركة الشعبية (مبلا) وكانت الاسلحة تنقل إلى برازفيل الكونغو ثم تنقل منها بالسفن إلى لواندا[٤٨]، ولم يكن الاتحاد السوفيتي هو الجهة الوحيدة التي قدمت الدعم للحركة الشعبية (مبلا) بل ساهمت في ذلك دول اوربا الشرقية مثل يوغسلافيا وفي أواخر نيسان (ووفقًا لبيان أدلى به نائب الوزير الكوبي للشؤون الخارجية بعد بضعة أشهر) أرسلت الحكومة الكوبية ٢٣٠ مستشارا عسكريا إلى أنغولا وأنشأت أربع معسكرات تدريب لقوات الحركة الشعبية (مبلا)[٤٩].

طلب كيسنجر وبتوجيه من الرئيس الأمريكي فورد في ٢٦ مايس ١٩٧٥ من المجموعة المشتركة بين الوكالات التابعة لمجلس الأمن القومي لإفريقيا (وزارة الدفاع ، مساعد وزير الخارجية للشؤون الإفريقية، ووكالة المخابرات المركزية) إعداد ورقة عمل تحلل مصالح وأهداف الولايات المتحدة الأمريكية في أنغولا في المستقبل القريب وما بعد الاستقلال، واقتراح خيارات للسياسة الأمريكية، على أن تكتمل هذه الدراسة، قبل يوم ٣٠ حزيران ١٩٧٥ لمراجعتها قبل أن ينظر فيها الرئيس[٥٠].

أعدت المجموعة المشتركة بين الوكالات ورقة عمل قدمتها إلى كيسنجر يوم ١٣ حزيران ١٩٧٥ ، تضمنت ثلاثة خيارات للسياسة الأمريكية تجاه أنغولا هي[٥١]

١- الحياد الذي بموجبه لن تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بمكانتها أو مواردها للتأثير على مسار الأحداث في أنغولا.

٢- بذل جهد سياسي ودبلوماسي لإيجاد تسوية سلمية في أنغولا.

٣- التدخل العسكري إلى جانب الجبهة الوطنية (فنلا) والاتحاد الوطني (يونتا) لمنع الحركة الشعبية (مبلا) من الاستحواذ على السلطة.

ذكر ناثانيل ديفيز(Nathaniel Davis) مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية، بأن فريق العمل الذي قام بإعداد ورقة الخيارات قد أوصى بالاغلبية بتبني الخيار الثاني، وبموجب هذا الخيار ستعمل الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع الدول الإفريقية المؤثرة للضغط على الاتحاد السوفيتي لوقف دعمه للحركة الشعبية (مبلا) والعمل على ايجاد تسوية سلمية بين الفصائل الثلاثة، وقال ديفيز والذي كان من المؤيدين لخيار العمل السياسي والدبلوماسي ، إن هذا الخيار سيمنح الإدارة الأمريكية مزايا كثيرة منها سيجنب الولايات المتحدة الأمريكية المشاركة المكلفة إن خرجت الأمور عن السيطرة والتقليل من خطر المواجهة بين القوى الكبرى ويعزز سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة في دعم الحلول السلمية في القارة الإفريقية وسيحظى بدعم وتأييد الكونغرس والرأي العام الأمريكي ،كما إن العمل السياسي والدبلوماسي سيكون بمثابة الفرصة لإعادة التنافس بين الفصائل داخل أنغولا إلى الساحة السياسية وبالتالي العمل على تعزيز التحالف بين الجبهة الوطنية (فنلا) والاتحاد الوطني (يونتا) ومحاولة كسب السيادة في أنغولا، فضلا عن كل ذلك كانت وجهة نظر ديفيز أن أنغولا مشكلة أفريقية بشكل أساسي، وأن الأفارقة يمكنهم بل ويجب عليهم لعب دور رئيسي في إيجاد حل للصراع في انغولا [٥٢]، واشار إلى أن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في أنغولا لم تكن قوية بما يكفي كي نضمن مستوى عالٍ من التدخل الأمريكي أو التزاما واسعا بتقديم موارد أمريكية ولا سيما تقديم اسلحة[٥٣].

لم تلق توصية فريق العمل أي اعتبار لدى كيسنجر الذي كان من المؤيدين لخيار التدخل العسكري في انغولا[٥٤]، وقد اعترف كيسنجر بأن المصالح الأمريكية الاستراتيجية والاقتصادية في أنغولا متواضعة وبسيطة ولا تشكل قضية محورية لكن كيسنجر كان ينظر للصراع من ناحية شمولية كاختبار للإرادة الأمريكية في مواجهة السوفييت بعد فيتنام[٥٥] لقد كانت وجهة نظر كيسنجر هي عدم إعطاء السوفييت أي فرصة للاستخدام القوات العسكرية دون أن يشعروا بخطر الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية[٥٦]، وبسبب أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت في عام ١٩٧٥ تعيش تحت تأثير الإخفاق الأمريكي في فيتنام، وآثار فضيحة ووترغيت التي أوجدت كونغرساً أكثر تنوعاً في آرائه، وأكثر تحسساً أيضا تجاه الرأي العام الأمريكي

الذي كان يعارض أي التزامات خارجية جديدة[٥٧] فإن الإدارة الأمريكية لم يكن بإمكانها التدخل في أنغولا إلا عن طريق عملية سرية تنطلق عن طريق زائير[٥٨].

قبل عرض الخيارات التي وضعتها المجموعة المشتركة بين الوكالات على الرئيس الأمريكي، ومن اجل الاطلاع على وجهة نظر الرئيس الزائيري موبوتو، أوفد كيسنجر أثنين من كبار موظفي وزارة الخارجية إلى زائير وهما شيلدون فانس (Sheldon Vance)، والذي كان سابقاً سفيراً لبلاده في زائير، وولتر كاتلر(Walter Cutler) المدير الإقليمي لزائير(ثم أصبح فيما بعد سفيرا فيها)[٥٩] وكانت التعليمات الموجهة إليهم أن يوضحا للرئيس الزائيري، أن سياسة الولايات المتحدة بشأن أنغولا تخضع الآن للمراجعة وأن وجهات نظره واقتراحاته ستشكل عاملاً مهما في صياغة السياسة الأمريكية [٦٠].

وصل فانس وكاتلر إلى زائير يوم ٢٠ حزيران ١٩٧٥ واستمرت الزيارة سبعة أيام التقيا خلالها بالرئيس الزائيري موبوتو ثلاث مرات، كما التقيا ايضا بزعيم الجبهة الوطنية (فنلا) هولدن روبرتو وفي صباح يوم ٢٧ حزيران عاد فانس وكاتلر إلى واشنطن واطلعا كيسنجر على نتائج الزيارة وأوضحا أن موبوتو قلق للغاية من انتصار الحركة الشعبية (مبلا) ويطلب مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وأنه على استعداد لدعم أي جهد أمريكي مفترض بقواته[٦١]، وفي مساء اليوم نفسه اجتمع مجلس الأمن القومي الأمريكي لمناقشة الوضع في أنغولا وعرض كيسنجر الخيارات التي وضعتها المجموعة المشتركة بين الوكالات وقال لا أوافق على عدم التدخل، لا يمكن البقاء في الخارج "لنترك الطبيعة تأخذ مجراها" لأن النتيجة الحتمية ستكون استحواذ الحركة الشعبية (مبلا) على السلطة وستسير أنغولا نحو اليسار وسيعطي ذلك انطباعاً لدى زائير بأننا نتخلى عن ذلك الجزء من العالم، واضاف، لست ضد العمل الدبلوماسي لكن إن فشلت الدبلوماسية ماذا سنفعل سنكون أول ضحايا الفشل وأوضح كيسنجر أن شحنات الأسلحة السوفيتية قد عكست الوضع في أنغولا وأن فانس عاد لتوه من الحديث مع موبوتو الذي شدد على ضرورة التغيير في ميزان القوى، وإذا حاولنا التأثير على الأحداث، فيمكننا دعم روبرتو وسافيمبي بالأسلحة والمال من خلال زائير[٦٢].

اقتنع الرئيس الأمريكي فورد بوجهة نظر كيسنجر وقال "يبدو لي أن عدم القيام بأي شيء أمر غير مقبول وبالنسبة للجهود الدبلوماسية، فمن السذاجة الاعتقاد بأنها ستنجح يجب ان نفعل شيئا" وطلب من مدير

وكالة المخابرات المركزية ويليام كولبي(William Colby) وضع برنامج للتدخل الأمريكي في أنغولا على ان يكتمل هذا البرنامج خلال أسبوع [٦٣].

رابعاً: التدخل الأمريكي السري تموز ١٩٧٥ فصاعدا ونتائجه الأولية

أعدت وكالة المخابرات المركزية برنامجاً سرياً للتدخل في أنغولا، وذكر كيسنجر ، أن برنامج الوكالة تضمن كمرحلة أولى تخصيص ٦ ملايين دولار لإنفاقها على الجبهة الوطنية (فنلا) بالدرجة الأولى وتشرف عليها زائير[٦٤]، وفي ١٨ تموز ١٩٧٥ وافق الرئيس الأمريكي على التدخل السري في أنغولا، وأخبرت لجنة لـ (٤٠) بذلك[٦٥]، وتشكلت لجنة خاصة أطلق عليها "مجموعة العمل حول أنغولا" تابعة لمجلس الأمن القومي، وأسندت مهمة الاشراف على هذه اللجنة لضابط المخابرات جون ستاكويل (John Stockwell)[٦٦]، وتم إرسال فانس وكاتلر مرة ثانية إلى زائير لأخبار الرئيس موبوتو بالقرار الأمريكي، وللوقوف على احتياجات زائير من الأسلحة الضرورية، ووصل فانس وكاتلر الى زائير يوم ٢٣ تموز ١٩٧٥ والتقيا بالرئيس موبوتو وأخبراه أن الإدارة الأمريكية قررت اعتماد برنامج بقيمة ٦ مليون دولار كدعم مالي وعسكري للجبهة الوطنية عن طريق زائير وشدد فانس وكاتلر على أن هذه المساعدة قد خضعت لاعتبارات سرية، وأكد موبوتو من جهته أنه يتفهم ذلك جيدا، لكنه أكد أن برنامج المساعدة الأمريكية غير كاف بالنسبة للوضع في أنغولا، ومن حيث الأسلحة أكد موبوتو أنه بشكل مبدئي يحتاج الى (٥٠٠٠ بندقية) من نوع m-16 مع ذخيرة تكفي لمدة شهرين فضلاً عن مدافع مضادة للدروع وأكد موبوتو على ضرورة أن تشحن عن طريق الجو من أجل السرعة، وشدد موبوتو على اتخاذ إجراءات سريعة وقال: أن السوفييت مستمرون بإرسال الأسلحة الى أنغولا بينما نحن جالسون هنا نتحدث"[٦٧].

عاد فانس وكاتلر إلى واشنطن يوم ٢٥ تموز واطلعا كيسنجر على نتائج الزيارة وأوصيا بضرورة أن تعتمد الإدارة الأمريكية برنامجاً أكبر من ٦ مليون دولار إن هي ارادت أن يكون لها دور حقيقي ومؤثر في أنغولا[٦٨]، وبناء على ذلك تم إبلاغ ويليام كولبي مدير وكالة المخابرات في ٢٧ تموز ١٩٧٥ بموافقة الرئيس فورد ولجنة لـ (٤٠) على اعتماد مبلغ إضافي[٦٩] بقدر ٨ مليون دولار ليصبح المبلغ الذي تم اعتماده في شهر تموز ١٤ مليون دولار[٧٠].

غادرت أول شحنة سلاح أمريكية جوا إلى زائير في ٢٩ تموز ١٩٧٥ وتم نقلها بواقع رحلتين بطائرة النقل العسكري C-141[٧١]، ومع التحضير لإرسال شحنة أسلحة أكبر ترسل عن طريق البحر اعتمد الرئيس فورد ولجنة لـ (٤٠) في ٢٠ اب مبلغاً إضافياً اخر[٧٢] بقدر ١٠.٧ مليون دولار ليصبح المبلغ الذي تم اعتماده في شهري تموز وآب ٢٤.٧ مليون دولار[٧٣]، وفي يوم ٢٩ اب ١٩٧٥ غادرت أول شحنة أسلحة أمريكية عن طريق البحر إلى ميناء ماتادي في زائير[٧٤] على متن سفينة الشحن التي استأجرتها وكالة المخابرات المركزية[٧٥] وحملت السفينة الاسم الرمزي "البطل الأمريكي"[٧٦]

خلال المدة التي كانت فيها واشنطن تستكشف خياراتها تجاه أنغولا فإن الحركة الشعبية (مبلا) وبفضل المساعدات العسكرية السوفيتية قد عززت موقفها وأصبحت قوية بما يكفي لشن هجمات ضد قوات الجبهة الوطنية (فنلا) وكذلك ضد قوات حركة الاتحاد الوطني (يونتا)[٧٧] وفي نهاية شهر آب كانت الحركة الشعبية (مبلا) قد أحكمت سيطرتها الكاملة على ١٢ مقاطعة من أصل ١٦ مقاطعة أنغولية بما فيها العاصمة ومنطقة كابيندا الغنية بالنفط[٧٨]، وقد أرغمت الانتصارات التي حققتها الحركة الشعبية(مبلا) كل من الجبهة الوطنية (فنلا) والاتحاد الوطني (يونتا) على تشكيل تحالف بين جبهتيهما والقيام بهجمات مشتركة على المواقع الرئيسية التابعة للحركة الشعبية (مبلا) لكنها لم تحقق نجاحاً يذكر[٧٩]، وفي ذلك الوقت كانت القوات البرتغالية قد تمركزت في خمس نقاط هي كابيندا ولواندا ونوفا ليشبوا ولوبيتو وسادا باندیرا، ولم يكن لديهم قدرة كبيرة على تقييد تدفق الأسلحة أو إعاقة التحركات العسكرية[٨٠].

وصلت الأسلحة الأمريكية الى ميناء ماتادي في زائير يوم 12 ايلول ١٩٧٥ [٨١] وبدأت عملية تسليم الأسلحة إلى أنغولا بمعدل ١٠ أطنان في اليوم[٨٢]، وخلال الاجتماع الذي عقدته لجنة لـ (٤٠) في ١٣ أيلول ١٩٧٥ كان هناك قلق حول مشكلة أن القوات التي تدعمها الولايات المتحدة كانت بحاجة إلى بعض التدريبات القتالية ولم يكن هناك اعتراض على استخدام مدربين أمريكيين في زائير لكن داخل انغولا رفض كيسنجر ذلك وقال" إذا أرسلنا أمريكيين، فسيكون هناك صرخة بأننا نبدأ فيتنام أخرى"، وقد تم الاتفاق على الاستعانة بمدربين من جنسيات أخرى وإذا لزم الأمر يتم نقل قوات الاتحاد الوطني (يونتا) إلى زائير لتدريبهم هناك[٨٣] وبحسب جون ستاكويل فان وكالة المخابرات المركزية استأجرت مجموعتين من المرتزقة ودعمت

مجموعة ثالثة إذ أوصلتهم إلى انغولا في طائرات وكالة المخابرات المركزية، وجهزتهم بأسلحة وكالة المخابرات المركزية[٨٤].

من جهتها زادت زائير من دورها في أنغولا بإرسال المزيد من الجنود إلى قوة التدخل الخاصة بها ليرتفع العدد من (1500 إلى ٣٥٠٠) جندي زائيري، وشاركت تلك القوات قوات الجبهة الوطنية (فنلا) في هجومها على قوات الحركة الشعبية (مبلا) في الشمال والذي بدأ يوم ١٥ تشرين الأول ١٩٧٥[٨٥]، وفي الجنوب كان الحدث الأكثر أهمية هو تدخل دولة جنوب إفريقيا في الصراع إلى جانب حركة الاتحاد الوطني يونتا.

كان تدخل جنوب إفريقيا في الصراع خطوة جريئة من قبل حكومة كانت سياساتها العنصرية مرفوضة بشدة في جميع أنحاء إفريقيا، لقد كانت هناك عدة أهداف سعت جنوب إفريقيا إلى تحقيقها من خلال تدخلها في الصراع الأنغولي، يأتي في مقدمة هذه الاهداف محاولة منع قيام حكومة ماركسية ثورية في أنغولا التي تقع على حدود ناميبيا والتي كانت تسيطر عليها جنوب إفريقيا، فضلا عن محاولة القضاء على حركة التحرر النامبية المعروفة بالمنظمة الشعبية لجنوب غرب إفريقيا (سوابو) Southwest African Peoples Organization(SWAPO) والتي كانت تتخذ من جنوب أنغولا مقرا لها، واخيرا كان تدخل جنوب افريقيا يهدف إلى حماية استثماراتها في سد كونين ومحطة كالوك للطاقة الكهرومائية[٨٦] والتي كانت تغذي نامبيا بالطاقة الكهربائية[٨٧].

تألفت قوة جنوب إفريفيا من قرابة (٥٠٠٠) مقاتل مجهزين بدبابات وغطاء جوي ومدفعية ثقيلة[٨٨]، وانضمت إلى قوات الاتحاد الوطني (يونتا) في هجومها على قوات الحركة الشعبية(مبلا) يوم 23 تشرين الأول ١٩٧٥[٨٩].

ذكر كيسنجر أن جنوب إفريقيا قد اختارت التدخل بدون أي مشاورات مسبقة مع الجانب الأمريكي، وقال:" كان تدخل جنوب إفريقيا يمثل بالنسبة لنا حرجا سياسياً ومغامرة لم تكن عنصرا مهما في سياستنا"[٩٠] وعندما سُئل مدير وكالة المخابرات المركزية ويليام كولبي، فيما بعد، عن تدخل جنوب إفريقيا قال: "كنا نعرف أنهم كانوا يعملون هناك، كانت لدينا بعض الاتصالات، لكنها لم تكن عملية مشتركة"[٩١]، وقد اعترف دانييل موينيهان(Daniel Moynihan) سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بأنه كان هناك تقارب في

السياسة بين الحكومتين، لكنه نفى أي تنسيق لعمليات الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا[٩٢]،أما جون ستاكويل في شهادته أمام الكونغرس قال على الرغم من أنني لم أر وثيقة أو أسمع محادثة تثبت أن الإدارة الأمريكية قامت بشكل رسمي بالطلب من جنوب إفريقيا بالأنضمام إلى الصراع ، ولكن كان هناك تنسيق وتعاون وثيق مع قوات جنوب إفريقيا وكان ذلك وبحسب ستاكويل يتم بعلم مجلس الأمن القومي"الذي كان السيد كيسنجر العضو المسيطر فيه"[٩٣]، ونقل عن رئيس وزراء جنوب إفريقيا جون فورستر(John Forster)[٩٤] فيما بعد عندما سأله محرر جريدة نيوزويك عما إذا كان من الصحيح القول أن هنري كيسنجر قد أعطى جنوب إفريقيا الضوء الأخضر لعملياتها العسكرية في أنغولا، أجاب فورستر "إذا قلت ذلك من تلقاء نفسك، فلن أدعوك كاذبا"[٩٥]، وسواء كان قرار التدخل بطلب أمريكي أم لا فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت راضية عن هذا التدخل الذي كان يخدم السياسة الأمريكية في تلك المرحلة.

ومهما يكن الامر فبعد عدة أيام من بدء الهجوم حققت القوات المشتركة على الجبهتين الشمالية والجنوبية انتصارات كبيرة، فبحلول يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ كانت الحركة الشعبية (مبلا) قد تقلصت سيطرتها من ١٢ مقاطعة إلى ٤ مقاطعات فقط وفي ذلك الوقت كانت قوات يونتا ومعها قوات جنوب إفريقيا قد وصلت إلى مواقع تبعد ٢٠٠ ميلا فقط عن العاصمة لواندا، وفي الشمال كانت قوات (فنلا) ومعها القوات الزائيرية قد وصلت إلى مشارف العاصمة لواندا[٩٦]، وكان رد الحركة الشعبية لتحرير أنغولا على هذا الوضع الجديد هو طلب المساعدة السوفيتية والكوبية العاجلة لدرء الهزيمة الكاملة[٩٧].

أقام الاتحاد السوفيتي جسراً جوياً لنقل الأسلحة بشكل مباشر إلى لواندا، وقد شاركت في هذا الجسر١٣ طائرة سوفيتية من طراز أنتونف 22 ذات الحمولة الثقيلة و٧ طائرات أنتونف 12 ذات الحمولة المتوسطة، تضمنت الاسلحة التي نقلها الاتحاد السوفيتي ٥٠ دبابة ، واسلحة دفاع جوي، وقاذفات صواريخ ومدفعية ثقيلة، من بينها مدافع ميدان عيار ١٢٢ ملم ، وما يقارب من ٢٠ الف بندقية[٩٨]، كما تم نقل ما يقارب من ٦٥٠ مقاتل من قوات الصاعقة الكوبية جوا الى لواندا واتخذت مواقعها على جبهات القتال يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥[٩٩].

سواء كان قرار كوبا بأرسال قواتها المسلحة قد جاء بناء على طلب من موسكو أم أنه كان قرار الرئيس الكوبي فيدل كاسترو(Fidel Castro) نفسه، فأن تدخل القوات الكوبية كان له من وجهة نظر الاتحاد

السوفيتي مزايا مهمة ،اذ كانت القوات الكوبية مدربة على السلاح السوفيتي وقادرة على التعامل مع الأسلحة السوفيتية المتطورة التي كان ينقلها إلى لواندا، فضلاً عن ذلك كان الجيش الكوبي يتم تدريبه في ظروف مماثلة لتلك الموجودة في أنغولا مثل الحرارة ، والغابات الكثيفة، والطرق البدائية، وهكذا تكيف الكوبيون بسرعة مع التضاريس وأسلوب القتال في أنغولا[١٠٠]، ومع هذه التوليفة من الاسلحة السوفيتية والقوات الكوبية نجحت الحركة الشعبية (مبلا) في الحفاظ على العاصمة لواندا من السقوط بيد القوات المشتركة التي كانت تحيط بالمدينة [١٠١].

مع حلول يوم ١١ تشرين الثاني ١٩٧٥ غادرت الفرقاطة البرتغالية الأخيره التي تحمل المفوض السامي البرتغالي المياه الأنغولية منهية بذلك السيادة البرتغالية على أنغولا، وتم الإعلان عن تشكيل حكومتين متنافستين في انغولا الأولى شكلتها الحركة الشعبية (مبلا) ومقرها لواندا، وعدت نفسها الحكومة الشرعية لأنغولا، والثانية شكلتها الجبهة الوطنية (فنلا) والاتحاد الوطني (يونتا) وتم اختيار هوامبو (نوفا ليشبوا سابقا)، في قلب المنطقة العرقية التابعة (ليونيتا) في الجنوب مقرا مؤقتا للحكومة، وقد تم الاعتراف بحكومة لواندا من قبل الاتحاد السوفيتي وكوبا وألمانيا الشرقية وبولندا ورومانيا والبرازيل فضلا عن ست دول افريقية هي موزمبيق ومالي وغينيا بيساو والرأس الأخضر ودولة (ساوتومي وبرينسيبي) والصومال[١٠٢] أما الحكومة التي شكلتها الجبهة الوطنية (فنلا) والاتحاد الوطني (يونتا) في هوامبو فعلى الرغم من أنها كانت تحظى بدعم الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا وزائير وتعاطف الصين وبعض الدول الإفريقية المحافظة لكنها لم تتلق اي اعتراف رسمي[١٠٣] .

خامساً: رد الفعل الأمريكي تجاه الجسر الجوي السوفيتي وتدخل القوات الكوبية

لم يتدخل الاتحاد السوفيتي من قبل نهائيا في أماكن بعيدة جداً عن حدوده ومصالحه التاريخية وبالتالي فإن حجم التدخل السوفيتي لم يكن متوقعا من قبل الإدارة الأمريكية، وأن تدخل القوات الكوبية شكل في الحقيقة مفاجأة لتلك الإدارة[١٠٤]، وخلال الاجتماع الذي عقدته لجنة لـ (٤٠) في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ كان هناك قلق من حجم التدخل السوفيتي الكوبي ونُقل عن جيمس بوتس(James Potts) رئيس إفريقيا بوكالة المخابرات المركزية قوله إن "الطرف الآخر اوصلنا إلى مستوى لا يمكننا مواجهته"، وعلق مدير وكالة المخابرات ويليام كولبي قائلا" لم نر التأثير الكوبي بعد أعتقد أن ذلك سيكون في نهاية الشهر"[١٠٥]

إن القوات الكوبية التي أرسلت في البداية والبالغ عددها ٦٥٠ مقاتل كانت في الحقيقة جزءا من العملية السوفيتية الكوبية المشتركة الأكبر التي أطلق عليها اسم "عملية كارلوتا"، في هذا الجهد، كانت طائرات النقل السوفيتية تنقل القوات الكوبية مباشرة إلى لواندا[١٠٦] وفي ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٥ وصل عدد القوات الكوبية قرابة (٣٠٠٠) مقاتل والعدد كان في تزايد[١٠٧]، وفي ذلك الوقت وصل إلى لواندا ٤٠ خبير عسكري سوفيتي برئاسة العقيد فاسيلي تروفيمينكو(Vassily rofimenko) لإبداء المشورة العسكرية[١٠٨].

لقد كانت كل المعطيات على الأرض تشير بشكل واضح أن ميزان القوى سيميل سريعا ضد الجبهة الوطنية (فنلا) والاتحاد الوطني (يونتا)، وأمام تلك المعطيات الجديدة تبنت الإدارة الأمريكية خيارين الأول اعتماد مبلغ إضافي للعملية السرية والثاني مجابهة التدخل السوفيتي في أنغولا دبلوماسيا وبشكل علني[١٠٩]، وبالنسبة للخيار الاول وافقت لجنة لـ (٤٠) والرئيس فورد على اعتماد مبلغ ٧ مليون دولار ليصبح المبلغ الذي تم اعتماد فعليا في انغولا ٣٢ مليون دولار[١١٠]، ولكن عند هذه النقطة كانت وكالة المخابرات المركزية قد استنزفت مواردها المخصصة لأنغولا وكان الأمر يتطلب رصد أموال أخرى[١١١] وبما أن الأسلحة السوفيتية والقوات الكوبية لم تكن بعد حاسمة إلا حول لواندا، فأن إدخال معدات جديدة كان امرا ضروريا لابعاد الطرف الشيوعي عن النصر الحاسم، ولكن هذا الامر لا يمكن أن يتحقق ألا باعتماد مبالغ مالية أكبر من المبالغ التي كانت تعتمدها لجنة لـ (٤٠)، ولهذا ناقشت مجموعة العمل الخاصة بانغولا ثلاث مستويات من المساعدة ٢٨ مليون دولار أو ٦٠ مليون دولار أو ١٠٠ مليون دولار، وقد أوصى كيسنجر باعتماد ٦٠ مليون لكن الرئيس الأمريكي فورد وافق على الخيار الأدنى وهو ٢٨ مليون دولار، وهذا المبلغ يمكن أن يخصص لبرنامج أنغولا "بعد إعادة برمجته" وهذا الإجراء كان يحتاج إلى بعض الوقت، اذ يستلزم مناقلة من فقرة إلى أخرى ما بين الوزارات في الميزانية[١١٢] .

أما الخيار الثاني المتعلق بالعمل الدبلوماسي فقد بدأت واشنطن أولى خطواتها الدبلوماسية يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٥ عندما أرسل كيسنجر رسالة إلى منظمة الوحدة الإفريقية إلتي أشاد فيها بالجهود التي تبذلها لمحاولة وقف القتال وإيجاد تسوية سلمية في أنغولا، وبهذا الخصوص،أكد كيسنجر استعداد الولايات المتحدة لتقديم الدعم والمساعدة ، وكرر كيسنجر موقف بلاده الذي يرفض الاعتراف الدبلوماسي بأي حركة حتى يتم تشكيل "حكومة تمثل حقا إرادة جميع الفصائل من سكان أنغولا"[١١٣].

كانت الخطوة الثانية في طريق الدبلوماسية هي فتح قنوات التواصل الدبلوماسي مع موسكو ففي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٥ بعث الرئيس الأمريكي فورد رسالة إلى القيادة السوفيتية، أدان فيها الاعتراف السوفيتي بالحركة الشعبية (مبلا) التي لا تمثل سوى أقلية من السكان وتسيطر على أقل من ثلث الأراضي الأنغولية، واشارت الرسالة أن الولايات المتحدة تدرك تمام الإدراك الكمية الكبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية والأفراد الذين أرسلهم الاتحاد السوفيتي لتمكين فصيل الأقلية المذكورة أعلاه من إدامة مأساة حرب أهلية دموية في بلد عانى الكثير،"في رأينا أن سلوك الاتحاد السوفياتي في هذا الشأن قد تجاوز الآن كل حدود ضبط النفس" ودعا الرئيس فورد الاتحاد السوفيتي إلى إعادة النظر في سياسته الحالية تجاه أنغولا وأن يوقف الجهود التي يبذلها لتصعيد القتال وأن يدعم جهود منظمة الوحدة الافريقية لتحقيق وقف اطلاق النار والشروع بمفاوضات للتوصل الى حل يكون مقبولاً للحركات الثلاث في أنغولا كما طلب الرئيس الامريكي فورد من الاتحاد السوفيتي أن يوجه نداء إلى جميع الدول لوقف تدخلها في الشؤون الداخلية لأنغولا وفي الختام أكدت الرسالة أن واشنطن مستعدة للعب أي دور دبلوماسي مفيد بهذا الخصوص[١١٤].

حاولت الإدارة الامريكية، وهي تنتظر الرد السوفيتي، اتباع نهج دبلوماسي متعدد الأطراف لجعل الدول الإفريقية تدعم موقفها وفي ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٥ وفي الرسالة التي بعثها الرئيس الأمريكي فورد الى نظيره الفرنسي جيسكار ديستان(Giscard d'Estaing) طلبت الولايات المتحدة الأمريكية المساعدة من الفرنسيين الذين ما زالوا يمارسون بعض التأثير في مستعمراتهم الإفريقية الناطقة بالفرنسية[١١٥]، وقد أوضح الرئيس فورد في رسالته أن هدف الولايات المتحدة الامريكية من خلال تقديم الدعم للجبهة الوطنية (فنلا) والاتحاد الوطني (يونتا) هو لمنع الانتصار الهائل للحركة الشعبية (مبلا) وأن هذا الأمر قد تحقق وحان الوقت للتركيز على الجانب السياسي "إن استراتيجيتنا هي دعم منظمة الوحدة الإفريقية والجهود الإفريقية الأخرى لتعزيز وقف إطلاق النار والتسوية ونأمل أن تتمكن حكومتك من لعب دور رئيسي في تطوير الدعم الإفريقي كخطوة ملموسة فورية نحو تحقيق تسوية سلمية"[١١٦] .

جاء الرد السوفيتي في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٥ برسالة، حملت موسكو فيها الاحتكارات الأجنبية التي "لم تكن راضية عن انهاء الاستعمار" مسؤولية الوضع المتوتر في أنغولا ، وأشارت موسكو إلى أن الحركة الشعبية (مبلا) قد تم الاعتراف بها بالفعل من قبل العديد من دول العالم، وبعضها من البلدان الإفريقية وهم

أعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية، مما يدل على عدم صحة البيانات التي مفادها أن الموقف السوفيتي بشأن هذه المسألة يتناقض مع موقف الدول الإفريقية وفي نهاية الرسالة اكدت موسكو أنها تفضل اندماج كافة القوى الوطنية بعيدا عن أي تدخل خارجي وأبدت موسكو استعدادها لإصدار بيان بهذا الصدد ودعت الإدارة الأمريكية الى اصدار تصريح مشابه[١١٧]

وفقا لما ذكره كيسنجر فإن الرسالة السوفيتية لم تحدد ماذا تعني بـ "القوى الوطنية" وخلت من الإشارة إلى جهد الإمدادات الواسع [١١٨]، لذا قررت واشنطن إيصال الأمور إلى ذروتها مع موسكو وفي يوم ٩ كانون الأول ١٩٧٥ استدعى الرئيس الأمريكي فورد السفير السوفيتي في واشنطن أناتولي دوبرينين(Anatoliy Dobrynin) وفي الاجتماع الذي حضره كيسنجر أشار الرئيس فورد الى أن الوضع في أنغولا غير صحيح وأن واشنطن ملتزمة بالانفراج لكنها تجد صعوبة في فهم السلوك السوفيتي[١١٩]، واقترح الرئيس فورد سحب كل القوات الأجنبية ووقف الدعم العسكري فأجاب دوبرينين أن موسكو ليس لديها قوات في أنغولا، فرد الرئيس فورد بأن القوات الكوبية تتواجد هناك، وتحدث كيسنجر بلغة اكثر وضوحا عندما قال إذا استمرت موسكو بتقديم الدعم العسكري وكذلك واشنطن فان ذلك سيؤثر سلبا على العلاقات بين البلدين لأنه في تلك النقطة سيتعين على طرف أن يخسر وأخر أن يربح، وأشار دوبرينين أنه غير مخول بالرد على المقترح الأمريكي وانه سينقل وجهة نظر الحكومة الأمريكية إلى القيادة السوفيتية[١٢٠].

سادساً: نهاية التدخل الأمريكي كانون الثاني ١٩٧٦ وانتصار الحركة الشعبية(مبلا)

قوبل مقترح الرئيس الأمريكي فورد بالجدية في الكرملين إذ أوقفت موسكو الجسر الجوي ابتداء من ١٠ كانون الأول ١٩٧٥، كما تم وقف تدفق القوات الكوبية إلى أنغولا[١٢١]، وفي ١٨ كانون الأول ١٩٧٥ تسلم الرئيس فورد رسالة من القيادة السوفيتية أكدت فيها موسكو على ضرورة السعي لإنهاء التدخل العسكري الأجنبي في انغولا وإتاحت الفرصة لشعبه كي يقرر بنفسه مسائل بناء حياة جديدة في ظروف الاستقلال والحرية من دون أي تدخل من الخارج، واكدت الرسالة أن الاتحاد السوفيتي لا يزال على استعداد للإدلاء ببيان رسمي مناسب لهذا الغرض، ونرحب بهذا البيان أيضا من جانب الولايات المتحدة، وفي نهاية الرسالة شددت القيادة السوفيتية على إن الاتحاد السوفيتي ليس مهتما بأي حال من الأحوال بالنظر إلى الأحداث في أنغولا من زاوية المواجهة بين موسكو وواشنطن[١٢٢].

قال كيسنجر في مذكراته سنوات التجديد، اذا كان الاتحاد السوفيتي بالفعل مستعداً لإصدار نداء مشترك لإبعاد جميع القوى الاجنبية، "فإننا في الطريق نحو حل سياسي يحول دون انتصار سوفيتي – كوبي ويضع أساسا لدبلوماسية تحقق انسحاب القوات الأجنبية" وأضاف أن الدبلوماسية الأمريكية والدعم الفرنسي، في التأثير على الدول الناطقة بالفرنسية بقيادة رئيس السنغال ليوبولد سيدر سنغور(Leopold Sedar Senghor)[١٢٣] ستكون قادرة على أن تحقق إصدار قرار عن منظمة الوحدة الإفريقية يؤيد النتيجة السياسية التي نريدها، وفي أعقاب حل كهذا، ستمسك القوى الغربية بالأوراق الحاسمة بسبب ما تمتلكه من الخبرة واللوجستيات الإفريقية، وعند هذه النقطة أكتشف الكونغرس التدخل الأمريكي السري في انغولا [١٢٤]، وتبنى قانون تعديل مخصصات الدفاع الذي أوقف تمويل العملية العسكرية في أنغولا وقد وتم تمرير القانون في مجلس الشيوخ يوم ١٩ كانون الأول ١٩٧٥ بأغلبية ٥٤ إلى ٢٢ صوتا[١٢٥].

لم يكن إجراء مجلس الشيوخ حاسماً، اذ كانت هناك فرصة لرفض القانون أمام مجلس النواب[١٢٦] لذلك بعث كيسنجر يوم ٢٠ كانون الأول ١٩٧٥ رسالة إلى الرئيس الزائيري أكد فيها على إصرار الولايات المتحدة على منع الاتحاد السوفيتي من الحصول على مكاسب سياسية في أنغولا وقال" يجب على الرئيس أن يعرف أنه على الرغم من مناقشات الكونغرس الأخيرة، لا يزال لدينا أموال كافية متاحة لمواصلة برنامجنا وسوف تتاح لنا فرصة جديدة للعودة إلى مجلس النواب للحصول على أموال إضافية في كانون الثاني القادم "واختتم كيسنجر رسالته قائلا "ان هذه فترة حرجة يجب أن نحافظ فيها على مسار ثابت"[١٢٧].

إن قرار الكونغرس وقف تمويل العملية العسكرية في أنغولا، قد اربك في الحقيقة السياسة الأمريكية وكان بمثابة الكارثة الدبلوماسية لواشنطن لا سيما من زاوية توقيته، إذ بعده بخمسة أيام استؤنف، الجسر الجوي لنقل الأسلحة والقوات الكوبية إلى أنغولا[١٢٨]، وفي كانون الثاني ١٩٧٦ وصل عدد القوات الكوبية إلى 9500 مقاتل[١٢٩]، وفي ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٦ وعلى الرغم من مناشدات الرئيس فورد حتى اللحظة الأخيرة فإن قانون التعديل قد مرر في مجلس النواب وبأغلبية ٣٢٣ مقابل ٩٩ صوتا[١٣٠].

انتقد كيسنجر بشده موقف الكونغرس وقال:"إن أنغولا تمثل المرة الأولى منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية التي تحرك فيها السوفييت عسكريا على مسافات طويلة لفرض نظام من اختيارهم، إنها المرة الأولى التي تفشل فيها الولايات المتحدة في الرد على التحركات العسكرية السوفيتية خارج مدارها المباشر، وهي المرة

الأولى التي يوقف فيها الكونغرس إجراءات التنفيذيين بينما كانت في طريقها لمواجهة هذا النوع من التهديد"[١٣١]، وقال: كان من الممكن التغلب على التحدي واحراز النصر "لو لم يوقفنا الكونغرس"[١٣٢]، كما حمل الرئيس الامريكي فورد الكونغرس مسؤولية الفشل في انغولا وقال: عندما يقوم الاتحاد السوفيتي ومرتزقته الكوبيين بعملية عسكرية تبعد عنهم آلاف الاميال وبدون رادع، لايمكننا إلا أن نقول حينها أن الكونغرس" فقد شجاعته"[١٣٣].

لجأت الإدارة الأمريكية، مع انعدام المقدرة العسكرية، إلى حرب الخطابة وأرسلت التهديد تلو التهديد إلى الاتحاد السوفيتي منذرة بأن تدخله في أنغولا يعرض العلاقات الأمريكية السوفيتية للخطر، وبذلك بدأ دور الإدارة الأمريكية في التحول من التدخل إلى المتفرج المهتم[١٣٤].

لقد تمكنت قوات الحركة الشعبية (مبلا) بفضل الأسلحة السوفيتية والقوات الكوبية من شن هجوم مضاد أعاد الاستقرار إلى جبهات القتال، ففي الشمال أضمحلت وتمزقت قوات الجبهة الوطنية (فنلا) وانسحبت فلولها إلى داخل الأراضي الزائيرية، وفي الجنوب سحبت جنوب إفريقيا قواتها[١٣٥] واضطرت حركة الاتحاد الوطني(يونتا) إلى الانسحاب نحو الأدغال وقال سافيمبي "لقد كنت في الأدغال لمدة سبع سنوات ضد البرتغاليين وأنا الآن على استعداد للبقاء سبع سنوات أخرى ضد الروس"[١٣٦]. وعلى الرغم من أن القتال استمر بعد ذلك إلا أن انتصار الحركة الشعبية (مبلا) قد أصبح مؤكدا وبدأت تتلقى الاعترافات المتلاحقة من منظمة الوحدة الافريقية ومن البرتغال ودول السوق الاوربية المشتركة وعشرات من أحزاب العالم الثالث[١٣٧].

الخاتمة

تبنت إدارة الرئيس الأمريكي فورد عملية عسكرية سرية لدعم الحركات غير الشيوعية في أنغولا عن طريق زائير، وبكل الأحوال فإن هذه العملية السرية لم تكن قادرة على مجاراة حجم الدعم العسكري السوفيتي–

الكوبي للحركة الماركسية وكان عنصراً حاسماً في هزيمة الحركات المدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية لقد كان بإمكان الإدارة الأمريكية أن تلتزم جانب الحياد وتتبنى الخيار الدبلوماسي لإيجاد حل سلمي في أنغولا ، وحتى لو فشل هذا الخيار وتحولت أنغولا إلى دولة ماركسية، وهو ما حصل في النهاية، فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستكسب الكثير في مجال السمعة كدولة تسعى إلى تعزيز الحلول السلمية في القارة الإفريقية لكن في حالة أنغولا خسرت الولايات المتحدة الأمريكية النفوذ والسمعة لقد سجلت أنغولا فشلاً جديداً للسياسة الأمريكية يضاف الى سجل الفشل الأمريكي في فيتنام وأدت بالنهاية إلى موقف أكثر تعقيدا على المستوى الداخلي.

الهوامش

(١) تقع أنغولا على الساحل الغربي لإفريقيا، ويبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين ونصف المليون نسمة ومساحتها أكبر من ولايات نيويورك وتكساس وكاليفورنيا مجتمعة، وهي رابع أكبر منتج للبن في العالم قبل الاستقلال في عام ١٩٧٥ وغنية بالنفط والماس والحديد والفضة والمنغنيز والنحاس والفوسفات. ينظر :
Gerald J. Bender, Angola, the Cubans, and American Anxieties,the journal of Foreign Policy, No. 31, (Summer, 1978), p3
(2)Lombardi Mark Owen, Super power Intervention In Sub- Saharan Africa: AFrmework For Analyzing Thiru world conflicts, ph. D The Ohio state University, 1989, pp.85-٨٦
(3)The New York Times,٤ January 1976
(4) Lombardi Mark Owen, Op.Cit,p.٨٦-87
(٥) ستيفن اس كابلان واخرون، القوات المسلحة السوفياتية كأداة سياسية، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات مج ٢، وزارة الخارجية العراقية، بغداد، ص ٩٤٧
(6) New York Times, ٤ January 1976
(٧) كوامي نكروما: ولد عام ١٩٠٩، وتخرج من دار المعلمين في اكرا وعمل استاذا الى ان النحق عام ١٩٣٥ بجامعة لنكولن في الولايات المتحدة ، حيث درس الاقتصاد وعلم الاجتماع ، وفي عام ١٩٤٥ توجه الى بريطانيا ليلتحق بمدرسة الاقتصاد في لندن وعند عودته الى شاطئ الذهب (اسم غانا في ذلك الوقت) اسس حزب المؤتمر الشعبي، وحدد له هدفا هو الوصول بالبلاد الى الاستقلال، واختير اول رئيس لغانا بعد الاستقلال عام ١٩٥٧ واختار نكروما النمط الاشتراكي في ادارة الدولة، وقد نجا نكروما من محاولات اغتيال عديدة وفي شباط ١٩٦٥ اغتنمت مجموعة من الضباط فرصة سفره الى فيتنام فتمت الاطاحة بنظامه، توفي في المنفى عام ١٩٧٢ واعيد جثمانه الى غانا ، حيث جرى له تشييع رسمي . عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ،ط٢، ج ٦، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٦٠٩-٦١٠ .
(٨) جوليوس نيريري: اسمه الكامل جوليوس كامباراج نيريري فيلسوف افريقي وزعيم مناهض للاستعمار ، ولد عام ١٩٢٢ في قرية بوتياما في منطقة موسوما بتنجانيقا ، تلقى تعليمه الاولي في مدارس الارسالية الكاثوليكية الرومانية، وتعمد الكاثوليكية في سن العشرين، وبعد ان اكمل تعليمه الجامعي في كلية ماكيريري باوغندا عمل بالتدريس حتى عام ١٩٤٩ اذ التحق بجامعة ادنبره وحصل على شهادة الماجستير في التاريخ والاقتصاد السياسي انخرط نيريري في العمل السياسي عندما انضم إلى جمعية تنجانيقا الأفريقية في عام ١٩٥٤، وفي أواخر العام نفسه، تم تغيير اسم الجمعية إلى اتحاد تنجانيقا الأفريقي الوطني وانتخب نيريري رئيسا للاتحاد سافر في جميع أنحاء البلاد متحدثًا لصالح الاستقلال عن بريطانيا، وعندما حصلت تنجانيقا على استقلالها عام ١٩٦١ أصبح نيريري رئيسًا للوزراء وفي عام ١٩٦٢ تم انتخابه كأول رئيس لجمهورية تنجانيقا، وفي عام ١٩٦٤ عندما انضمت زنجبار إلى تنجانيقا لتصبح جمهورية تنزانيا المتحدة، تم انتخاب نيريري أول رئيس لها، أعيد انتخابه رئيسًا لتنزانيا في عام ١٩٦٥ وعاد ليخدم ثلاث فترات متتالية أخرى مدتها خمس سنوات قبل أن يستقيل من منصب الرئيس في عام ١٩٨٥ ويسلم مكتبه إلى خليفته علي حسن مويني، توفي في ١٤ تشرين الاول ١٩٩٩. ينظر :
Simon Sanga, Julius Nyerere's: Understanding of African Socialism, Human Rights and Equality, The Journal of Social Encounters: Vol.4, Iss.2, 2020,pp.15-16
(9) Lombardi Mark Owen, op.cit., p.87.
(10) New York Times, 4 January 1976.
(11) Christopher Stevens, The Soviet Union and Angola, the journal of African Affairs, Vol. 75, No. 299, (Apr.,1976),p.138.
(12) Inge Tvedten, U.S. Policy towards Angola since 1975, The Journal of Modern African Studies, Vol. 30, No.1، (Mar., 1992),p.34
(١٣) بروس بورتر، انياب الكرملين، دور السوفيات في حروب العالم الثالث، ترجمة :الفاتح التيجاني، ط١، هاي لاي، لندن، ١٩٨٥ ، ص ١٤٧
(14) Christopher Stevens, Op. Cit, p.13٩.
(١٥) بروس بورتر ،المصدر السابق، ص ١٤٥
(16) Lombardi Mark Owen, Op. Cit, p.91

(17) Foreign Relations of the United States (F.R.U.S),1969–1976, Vol. XXVIII, Southern Africa, Documents ٩٩,Memorandum of Conversation, ١٢ August 1974, pp.229-233
(18) (F.R.U.S), 1969–1976,Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 101, Editorial Note, pp.234-235
(19) The New York Times, ١٦ January 1976
(20)(F.R.U.S), 1969–1976,Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 101,Op.Cit, pp.234-235
(21) Christopher Stevens, Op.Cit,p.140

وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٧٥ مارست الحكومة الانتقالية عملها في العاصمة لواندا . ينظر:

Gerald J. Bender, The Role of Congress in the Development of a Responsible American Policy toward Angola, the Journal of Opinion, Vol. 5, No. 3, Southern Africa and United StatesPolicy in the 1970s (Autumn, 1975),p.21

(٢٢) لجنة لـ (٤٠): هي اعلى مجلس امريكي يشرف على العمليات السرية في الخارج تاسست عام ١٩٦٤ باسم لجنة ٣٠٣ (نسبة الى المذكرة /٣٠٣/ المتعلقة بالامن القومي) والتي صادقت على تشكيل اللجنة ، وفي بداية حكم نيكسون اشير الى مهام لجنة ٣٠٣ في تقرير صحفي الامر الذي دفع الادارة الامريكية الى تغيير اسمها ، وفي المذكرة رقم (٤٠) المتعلقة بالامن القومي اكدت بايضاح، مهمات اللجنة بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧٠ وغير اسمها بموجب هذه المذكرة التوضيحية الى لجنة(٤٠)وتضم اللجنة النائب العام نائب وزير الدفاع ومساعد وزير الخارجية ورئيس هيئة الاركان المشتركة ومدير وكالة المخابرات المركزية ، ومستشار الرئيس للقضايا الامنية بصفة رئيس اللجنة ، وكانت تضم ايضا اعلى الموظفين المسؤولين عن تصرفات الامن القومي الامريكي وكانت تتخذ قرارات معظم العمليات السرية بمبادرة من وكالة المخابرات المركزية او احد سفراء الولايات المتحدة الامريكية في الخارج . ينظر : هنري كيسنجر ، مذكرات كيسنجر في البيت الابيض ، ترجمة : خليل فريجات ، ج٢ ، ط٥ ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٩٩، ص٥٢٨-٥٣٠

(23) (F.R.U.S)1969–1976, Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 102, Memorandum for the Record, 23 January 1975,p.235
(24)Stephen R. Weissman, CIA Covert Action in Zaire and Angola: Patterns and Consequences,the journal of Political Science Quarterly,Vol.94, No.2, (Summer,1979), P.282
(25) Robin Hallett, The South African Intervention in Angola,1975-76, the journal of African Affairs, Vol. 77,No.308، (Jul., 1978), p.355
(26) Fernando Joao da Costa Cabral Andresen Guimaraes, The Origins of the Angolan Civil War International Politics and Domestic Political Conflict 1961-1976, PhD thesis, London School of Economics and Political Science, University of London,1992, pp.39٧-39٨
(27) Stephen R.Weissman,Op. Cit, p.٢٨٢
(28) Fernando Joao da Costa Cabral Andresen Guimaraes,Op.Cit, pp.401-402
(٢٩) ستيفن اس كابلان ، المصدر السابق ، ص٩٥٠
(٣٠) المصدر نفسه ، ص٩٥٠ ;
Mohamed A. El-Khawas, South Africa and the Angolan Conflict ,the journal of Africa Today, Vol.24, No.2,(Apr. –Jun., 1977),P.37
(٣١) كان هولدن روبرتو متزوج من ابنة الرئيس الزائيري موبوتو
Carlos Federico DomÍnguez Ávila,La independencia de Angola y la política internacional (1975-1976): un estudio basado en fuentes brasileñas, the journal of Estudios de Asia y Africa, Vol. 47, No. 3, (Sept.- Dec., 2012), p.٥٦٣

(32)Kenneth L. Adelman, Report from Angola,the journal of Foreign Affairs,Vol.53, No.3, (Apr., 1975), pp.566-567
(33) Fernando Joao da Costa Cabral Andresen Guimaraes,Op.Cit,pp.402-403
(34) Christopher Stevens, Op.Cit,p.140
(35) Lombardi Mark Owen, Op. Cit, p.٩٤

(36) Prexy Nesbitt, US Foreign Policy: Lessons from the Angola Conflict, Africa Today, Vol. 39, No. 1/2, (1st Qtr. - 2nd Qtr., 1992), p.٥٥ ; Robin Hallett,Op.Cit.,p.355
(37) Lombardi Mark Owen, Op. Cit., p.99
(38) (F.R.U.S),1969–1976,Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 113, Minutes of a National Security Council Meeting, 27 June 1975,pp.267-270
(٣٩) هيلين كارير دانكوس، الامبراطورية السوفيتية لا سلام ولا حرب، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، ط١، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٧
(40) Fernando Joao da Costa Cabral Andresen Guimaraes, Op. Cit, p.400
(٤١) للمزيد من التفاصيل .ينظر :
Butler Shannon Rae, Into the Storm: American Covert Involvement in the Angolan Civil War1974-1975, PhD thesis, Graduate College, The University of Arizona,2008, pp.٤٨٩-503
(42) Fernando Joao da Costa Cabral Andresen Guimaraes, Op. Cit, p.400
(43) Nathaniel Davis, The Angola Decision of 1975: A Personal Memoir, the journal of Foreign Affairs, Vol. 57, No.1, (Fall, 1978), p.110
(44) The New York Times, 30 January 1976
(45) Lombardi Mark Owen, Op. Cit., p.١٢٣
(٤٦) كينيث كاوندا: سياسي ورجل دولة زامبي ولد عام ١٩٢٤ في قرية لوبوا وهي احدى قرى مقاطعة روديسيا الشمالية (والتي اصبحت في النهاية زامبيا) وتعلم في المدراس التبشيرية ثم التحق في عام ١٩٣٩ بمدرسة لوبوا للتدريب، وهي مؤسسة توفر التعليم للمعلمين المحتملين، درس هناك لمدة عامين وعمل معلما قبل ان ينخرط بالعمل السياسي عام ١٩٤٩، واصبح رئيسًا للمؤتمر الوطني الزامبي في عام ١٩٥٨، ولحزب الاستقلال الوطني المتحد (UNIP) في عام ١٩٦٠، وأصبح أول رئيس لزامبيا بعد استقلالها عام ١٩٦٤ ، وفي عام ١٩٧٢، حظر جميع الأحزاب السياسية المعارضة وأعلن أن زامبيا ستكون دولة الحزب الواحد ونتيجة للصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، أصبح السخط لدرجة أنه سمح بانتخابات متعددة الأحزاب في عام ٩٩١ ، والتي خسرها أمام فريدريك تشيلوبا. ينظر :
Laurie Lanzen Harris, Cherie D. Abbey, Biography Today: Profiles of People of Interestto Young Readers. World Leaders Series: Modern African Leaders,Vol.2,Omni graphics Inc. , 1997,pp.57-66
(٤٧) هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة: هشام الدجاني، ط٢ ، العبيكان ، الرياض ، ٢٠١٠ ، ص ٧١٢-٧١٣
(٤٨) المصدر نفسه، ص ٧١٤
(49) Robin Hallett,Op.Cit.,p.355
(50) (F.R.U.S)1969–1976, Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 10٥, National Security Study Memorandum, 26 May 1975,p.245-246
(51) (F.R.U.S),1969–1976,Vol. XXVIII, Southern Africa, Document ١٠٩, Paper Prepared by the National Security Council Interdepartmental Group for Africa,13 June, 1975,p.255
(52) Nathaniel Davis, Op.Cit, p.112
(٥٣) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص٧١٩
(54) The New York Times,١٤ Diciembre 197٥
(٥٥) بروس بورتر، المصدر السابق، ص١٦١
(56) The New York Times,30 January 1976
(٥٧) هيلين كارير دانكوس ، المصدر السابق ، ص٤٠
(٥٨) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص٧١٨
(٥٩) المصدر نفسه، ص ٧٢١
(60) Butler Shannon Rae, Op.Cit,P.328
(61) Ibid, pp.329-334
(62) (F.R.U.S),1969–1976,Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 113, Ibid,pp.265-270
(63) Ibid,pp.265-270

(٦٤) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص٧٢٣
(65) (F.R.U.S),1969–1976,Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 11٨, Memorandum of Conversation, ١٨ July 1975.p.286
(66) John Stockwell, United States- Angolan relations, Hearing, Before the Subcommittee on Africa of the Committee on International Relations House of Representatives Ninety-fifth, Second Session, May 25, 1978, pp.10-11

(67) (F.R.U.S),1969–1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 120, Telegram From the Embassy in Zaire to the Department of State, 24 July 1975,pp.288-290
(68) Ibid,pp.288-290
(69) (F.R.U.S),1969 – 1976,Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 122, Memorandum From the Executive Secretary of the 40 Committee (Ratliff) to Director of Central Intelligence,28 July 1975, p.293
(٧٠) بروس بورتر ، المصدر السابق، ص١٦٢
(71) Butler Shannon Rae, Op.Cit,p.506
(72) (F.R.U.S),1969–1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 126, Memorandum for the Record, 21 August 1975p.304
(٧٣) بروس بورتر ، المصدر السابق، ص١٦٢
(74) John Stockwell ,Op.Cit,p.16
(75) Butler Shannon Rae,Op.Cit,p.506
(76) John Stockwell ,Op.Cit,p.16
(77) Colin Legum, The Soviet Union, China and the West in Southern Africa, the journal of Foreign Affairs,Vol.54, No.4, (Jul., 1976), p.750
(٧٨) ستيفن اس كابلان واخرون، المصدر السابق،ص٩٥٩
(٧٩) بروس بورتر، المصدر السابق، ص١٤٥
(80) (F.R.U.S),1969–1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 12٩, Telegram From the Embassy in Portugal to the Department of State, 19 September, 1975,pp.316-318
(81) (F.R.U.S),1969–1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 127, Memorandum for the Record, 13 September 1975,pp.٣٠٥-314
(82) John Stockwell ,Op.Cit, p.16
(83) (F.R.U.S),1969 –1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 127, op. cit., pp.305-314
(84) John Stockwell , Op. Cit., p.14
(85) Lombardi Mark Owen, Op.Cit., p.134
(86) Mohamed A. El-Khawas, Op.Cit, pp.35-٣٧
(٨٧) ستيفن اس كابلان ، المصدر السابق ،ص٩٦٣
(88) Lombardi Mark Owen, Op.Cit, p.134
(89) Prexy Nesbitt, Op.Cit.,p.56
(٩٠) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص734-733
(91) The New York Times,16 July 1978
(92) Robin Hallett, Op.Cit, p.٣٦٣
(93) John Stockwell, Op.Cit, p.12-16
(٩٤) جون فورستر: اسمه الحقيقي بالتازار يوهانس فورستر لكنه عرف باسم جون فورستر وهو رئيس وزراء جنوب افريقيا من عام ١٩٦٦ الى ١٩٧٨ ، بدا حياته السياسية ابان الحرب العالمية الثانية عندما انضم الى منظمة مؤيدة للنازية ، قبض عليه عام ١٩٤٢ وواجه تهمة الخيانة وبقي محتجزا حتى عام ١٩٤٤، ساعده سجله المعروف بالتزمت والخشونه تسلمه زعامة حزبه الوطني ورئاسة الوزراء خلفا للعنصري المعروف فيرورد، اضطر الى الاستقالة عام ١٩٧٨ بسبب فضيحة

سياسية كبرى اطلق عليها مولدرغيت تشبها بفضيحة ووترغيت نسبة الى اسم وزير الاعلام الذي خصص اكثر من ٨٠ مليون دولار (بصورة غير قانونية) لشراء بعض الصحفيين والسياسيين الاجانب للتستر على سياسة الابارتيد(الفصل العنصري) ولاعطاء صورة مشرفة عن جنوب افريقيا في الخارج وقد اتهم فورستر بالتغاضي عن وزير اعلامه لا بل وتشجيعه، وكان السبب الرسمي الذي اعطي لاستقالة فورستر هو اعتلال صحته . عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٦

(95) Butler Shannon, Op.Cit, pp.٤٤٨-449

(96) Lombardi Mark Owen, Op.Cit, p.134

(97) Ibid, p.136

(٩٨) وبحسب تقارير وكالة المخابرات المركزية فان الجسر الجوي السوفيتي بدأ اعتبارا من يوم ٣١ تشرين الاول ١٩٧٥ .

ينظر هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص٧٢٩

(٩٩) ستيفن .اس كابلان، المصدر السابق،٩٦٥

(100) Stephen Larrabee, Moscow, Angola and the Dialectics of Détente, the journal of World Today, Vol. 32, No.5, (May 1976), p.177

(١٠١) ستيفن .اس كابلان، المصدر السابق،٩٦٥

(102) (F.R.U.S)1969–1976, Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 136, Telegram From the Department of State to All Diplomatic Posts, 13 November 1975,p.333

(١٠٣) بروس بورتر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥-١٤٦

(١٠٤) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص ٧٢٩

(105) (FRUS),1969–1976,Vol:XXVIII, Southern Africa,Document 1٣٧, Memorandum for the Record, Subject, 40 Committee Meeting, 14 November 1975,p.3٣٧-342

(106) Lombardi Mark Owen, Op.Cit, p.13٦

كارلوتا امرأة سوداء قادت ثورة للعبيد في كوبا عام ١٨٤٣.ينظر : بروس بورتر ، المصدر السابق ، ص١٥٨

(107) Fernando Joao da Costa Cabral Andresen Guimaraes, Op.Cit,p.٣١٨

(108) Vladimir Shubin and Andrei Tokayev, War in Angola: A Soviet Dimension, the journal of Review of African Political Economy, Vol.28, No.90,(Dec., 2001), p.613.

(١٠٩) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص ٧٣١

(110) Stephen R.Weissman,Op.Cit,p.284

(111) (F.R.U.S),1969–1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 13٩, Memorandum for the Record, 21 November 1975,p.347

(١١٢) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص٧٣٨- ٧٣٩

(113) (F.R.U.S),1969–1976,Vol:XXVIII, Southern Africa, Document 138, Memorandum of Conversation, 19 November 1975,p.344

(114) (F.R.U.S),1969–1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 140, Message from the United States Government to the Soviet Government, undated,pp.35٤-355

(115) Steven O'Sullivan, Kissinger Angola and US-African Foreign Policy, London, 2019,p.102

(116) (F.R.U.S),1969–1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 14١, Message From President Ford to French President Giscard d'Estaing, 25 November 1975pp.355-358

(117) (F.R.U.S),1969–1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 142, Message from the United States Government to the Soviet Government, undated,pp.358-360

(١١٨) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص٧٣٢

(١١٩) المصدر نفسه ، ص٧٣٤

(120) (F.R.U.S),1969–1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document 14٥, Memorandum of Conversation, pp.365-366

(١٢١) بروس بورتر ، المصدر السابق ، ص١٦٢

(122) (F.R.U.S),1969 –1976,Vol. XXVIII, Southern Africa, Document 154, Message From the Soviet Leadership to President Ford, Undated,pp.396-397 ;

هنري كيسنجر ، سنوات التجديد ، المصدر السابق، ص ٧٣٧

(١٢٣) ليوبولد سيدر سنغور: سياسي ورجل دولة سنغالي ولد عام ١٩٠٦، وبعد ان انهى دراسته الثانوية حصل على منحة لدراسة الادب في فرنسا، انغمس في الفكر الفرنسي، وكانت باريس تمثل كل ما تعلمه وفي عام ١٩٣٥، أصبح سنغور أول طالب أفريقي يحصل على ما يعادل درجة الدكتوراه في قواعد اللغة الفرنسية. بعد التخرج تولى وظيفة التدريس في مدرسة في تورز وسط باريس، جند في الحرب العالمية الثانية ليقاتل الى جانب فرنسا، اسرته القوات الالمانية وافرج عنه عام ١٩٤٢، واصبح اول رئيس لجمهورية السنغال بعد استقلالها عن فرنسا عام ١٩٦٠ واستمر في هذا المنصب حتى اعتزاله العمل السياسي عام ١٩٨٠ ليكون او زعيم إفريقي حديث يتنازل عن سلطته طواعية وخلال فترة حكمه التي استمرت ٢٠ عامًا، ساعد سنغور في تحويل الأمة إلى واحدة من أكثر البلدان استقرارًا وديمقراطية في إفريقيا ، وعلى الصعيد الخارجي ارتبط بشكل وثيق بالسياسة الفرنسية ، يُنظر إلى سنغور على أنه رجل ذكاء وبصيرة ، وقد سعى قادة أفارقة آخرون إلى الحصول على مشورته في التعامل مع المشاكل في بلدانهم. ينظر:

Laurie Lanzen Harris,Op.Cit, pp.160-171

(١٢٤) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص٧٣٧-٧٣٨

(125)The New York Times, 20 December1975

(126)The New York Times, 20 December1975

(127) (F.R.U.S),1969 – 1976,Vol.XXVIII, Southern Africa, Document ١٥٨, Telegram From the Department of State to the Embassy in Zaire, ٢٠ December 1975.pp.404-405

(١٢٨) بروس بورتر ، المصدر السابق ، ص١٦٣

(129) Fernando Joao da Costa Cabral Andresen Guimaraes, Op. Cit, p.٣١٨

(130) Mohamed A. El-Khawas,Op.Cit,p.42

(131) The New York Times, 30 January 1976

(١٣٢) هنري كيسنجر ،سنوات التجديد ، المصدر السابق ، ص٧٣٠

(133) The New York Times, 11 February 1976

(١٣٤) بروس بورتر، المصدر السابق،ص١٦٣

(١٣٥) المصدر نفسه، ص ١٤٦

(136) The New York Times, 4 January 1976

(١٣٧) بروس بورتر، المصدر السابق، ص١٤٦-١٤٧

قائمة المصادر

1-Abdel Wahab Al Kayali, Encyclopedia of Politics, 2nd Edition, the Arab Encyclopedia for Studies and Publishing, Beirut, 1990.

2-Bruce Porter, Canines of the Kremlin, The Role of the Soviets in the Third World Wars, translated by: Al-Fateh Al-Tijani, 1st Edition, High Lay, London, 1985.

3-Butler Shannon Rae, Into the Storm: American Covert Involvement in the Angolan Civil War1974-1975, PhD thesis, Graduate College, The University of Arizona, 2008.

4-Carlos Federico DomÍnguez Ávila,La independencia de Angola y la política internacional (1975-1976): un estudio basado en fuentes brasileñas, the journal of Estudios de Asia y Africa, Vol. 47, No. 3, (Sept.- Dec., 2012).

5-Christopher Stevens, The Soviet Union and Angola, the journal of African Affairs, Vol. 75, No. 299, (Apr., 1976).

6-Colin Legum, The Soviet Union, China and the West in Southern Africa, the journal of Foreign Affairs,Vol.54, No.4, (Jul., 1976).

7- Foreign Relations of the United States,1969–1976, Vol. XXVIII, Southern Africa

8-Fernando Joao da Costa Cabral Andresen Guimaraes, The Origins of the Angolan Civil War International Politics and Domestic Political Conflict 1961-1976, PhD thesis, London School of Economics and Political Science, University of London,1992
9-Gerald J. Bender, Angola, the Cubans, and American Anxieties, The journal of Foreign Policy, No. 31, (summer, 1978).
10-Gerald J. Bender, The Role of Congress in the Development of a Responsible American Policy toward Angola, the Journal of Opinion, Vol. 5, No. 3, Southern Africa and United StatesPolicy in the 1970s (Autumn, 1975).
11-Helen Carrier Dankos, The Soviet Empire, Neither Peace nor War, translated by: Muhammad Arab Sasila, 1st Edition, The University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1987
12-Henry Kissinger, Kissinger's Memoirs in the White House, translated by: Khalil Freijat, Volume 2, 5th Edition, Tlass House, Damascus, 1999.
13-Henry Kissinger, Years of Renewal, Translated by: Hisham Dajani, 2nd Edition, Obeikan, Riyadh, 2010
14-Inge Tvedten, U.S. Policy towards Angola since 1975, the Journal of Modern African Studies, Vol. 30, No.1 ،(Mar., 1992).
15-John Stockwell, United States- Angolan relations, Hearing, Before the Subcommittee on Africa of the Committee on International Relations House of Representatives Ninety-fifth, Second Session, May 25, 1978.
16-Kenneth L. Adelman, Report from Angola, The journal of Foreign Affairs, Vol.53, No.3, (Apr., 1975).
17-Laurie Lanzen Harris, Cherie D. Abbey, Biography Today: Profiles of People of Interestto Young Readers. World Leaders Series: Modern African Leaders, Vol.2, Omni graphics Inc, 1997.
18-Lombardi Mark Owen, Super power Intervention In Sub- Saharan Africa: AFrmework For Analyzing Thiru world conflicts, ph. D The Ohio state University, 1989
19-Mohamed A. El-Khawas, South Africa and the Angolan Conflict ,the journal of Africa Today, Vol.24, No.2,(Apr. –Jun., 1977).
20-Prexy Nesbitt, US Foreign Policy: Lessons from the Angola Conflict, Africa Today, Vol. 39, No. 1/2, (1st Qtr. - 2nd Qtr. 1992).
21-Nathaniel Davis, The Angola Decision of 1975: A Personal Memoir, the journal of Foreign Affairs, Vol. 57, No.1, (Fall, 1978)
22- The New York Times.
23-Robin Hallett, The South African Intervention in Angola,1975-76, the journal of African Affairs, Vol. 77,No.308 ،(Jul., 1978).
24-Simon Sanga, Julius Nyerere's: Understanding of African Socialism, Human Rights and Equality, the Journal of Social Encounters: Vol.4, Iss.2, 2020.
25-Stephen Larrabee, Moscow, Angola and the Dialectics of Détente, the journal of World Today, Vol. 32, No.5, (May 1976).
26-Stephen R. Weissman, CIA Covert Action in Zaire and Angola: Patterns and Consequences, the journal of Political Science Quarterly, Vol.94, No.2, (summer, 1979).
27-Stephen S. Kaplan, The Soviet Armed Forces as a Political Tool, translated: Research and Information Center vol.2, Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Baghdad
28-Steven O'Sullivan, Kissinger Angola and US-African Foreign Policy, London, 2019.

29-Vladimir Shubin and Andrei Tokayev, War in Angola: A Soviet Dimension, the journal of Review of African Political Economy, Vol.28, No.90, (Dec., 2001).